فاذا تمكنت قدم المريد وطاب له ارتضاع ثدي الوصال فُطِمَ عنه
في اهنا ما كان يراد منه من زيادة القلق • يوحي الله تعالى الى جبريل
أسْلُب عبدي حلاوة مناجاتي فان تضرع الي فزده • فلو
سمعت اشتغاثة المحبين لاورثتك القلق •
على بعدك لا يصبر من عادته القرب • ولا يقوى على هجرك من تيمه الحب
فمهلا ايها الساقي فقد اسكرني الشرب • فان لم ترك العين فقد شاهدك القلب

الفصل الثاني والثلثون

يا من غلبته نفسه • وبطش به حسه •
استدرك صبابة البقية • وضع في سمع قلبك الموعظة •
يا نفس توبي فان الموت قد حانا • واعصي الهوى فالهوى ما زال فتانا •
اما ترين المنايا كيف تلقطنا لقطا وتلحق أخرانا بأولانا •
في كل يوم لنا ميت نشيعه نرى بمصرعه آثار موتانا •
يا نفس ما لي وللاموال اتركها واترك من دنياي عريانا • واصح
ابعد خمسين قد قضيتها لعبا قد آن ان تقصري قد آن قد آنا •
فما لنا نتعامى عن بصائرنا ننسى بغفلتنا من ليس ينسانا •
نزداد حرصا وهذا الدهر يزجرنا كان زاجرنا بالحرص اغرانا •
اين الملوك وابنا الملوك ومن كانت تخر له الاذقان اذعانا •
صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا مستبدلين من الاوطان اوطانا •
خلوا مدائن كان العز مفرشها واستفرشوا حفرا غبرا وقيعانا •
يا راكضا في ميادين الهوى مرحا ورافلا في ثياب الغي نشوانا •
مضى الزمان وولى العمر في لعب يكفيك ما قد مضى قد كان ما كانا •
ان الزاد يا مسافر ان دع العقبا يا سافر • لقد انشب الموت

فبك

فيك الاظافر • ولا تشكن انه الظافر • هذه النبل فاين المغافر •
كيف تصنع ان غضب الغافر • يا مبارزا بالقبيح أمؤمن ام كافر •
ان قمت تشتد لتسعى لباب كبرتك • وان قمت سجدت من شراب خمرتك •
اضطفقت ابواب المواعظ • وما اشتققت • تقف في الصلوة بغير خضوع •
وتقرأ التخويف وما لك خشوع • يا نائما عن صلاته ما هذا الهجوع •
يا دائم الحضور عند هل عمرك الا اسبوع • ان نجم الحيوة الافول وللشمس
الممات الطلوع • اين ابوك اين جدك السيف قطوع • كيف تبقى مع
كسر الاصول ضعاف الفروع • تعلق بالدنيا قلبك وتعتذر بلفظ
مصنوع • اصرارك كالمتمنين واقلاعك حديث موضوع • مزق
املك فالعمر قصير • حقق عملك فالناقد بصير • زد زادك سفرك
فالطريق بعيد • جدد نظر فكرك فالحساب شديد • صح يا القلب
لعله يرعوي • سلمه الى الرائض لعله يستوي • يا موثر النظر فيه غلام
الهوى دينه عاشق الهوى جاهل الفكر فلو اذابه ما ذابه • شعرا
شهدت العيون لغير وجهك ضائع • وبكاؤهن لغير وصلك باطل •
يا هل اوجه وجه ناقتك الى بادية الزيارة فان لها بنسيم نجد معرفة •
فمهما الحادة هبت لها ريح النسيم من الحجاز فان اعوزك في الطريق
ما فتم مزادتك بالبكاء •
دعها تك الخبر وما يبد لها من الحنين يا شطا عقالها •
ولا تعقها عن عقيق تامة فانها ذاكرة اما لها •
ولا تعلقها بجو يابل فهوا اهاج بالجوى بلبالها •
وتاوح الوحش الوان فتشجو يا مثل أطفالها ريب الردى اطفالها

Copyright © King Saud University